دور المرأة في سلطنات أفريقيا جنوب الصحراء في العصور الوسطى المتأخرة

THE ROLE OF WOMEN IN THE AFRICAN SULTANATES IN SUB-SAHARAN

(IN THE LATE MIDDLE AGES)

د / الصادق أحمد آدم

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد

د / أحمد محمد سحق

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد

ملخص البحث

موضوع الدراسة هو (دور المرأة في سلطنات أفريقيا جنوب الصحراء) في العصور الوسطى المتأخرة

الإشكالية : أن للمرأة في أفريقيا جنوب الصحراء دور كبير وهام وبارز في السلطنات الأفريقية جنوب الصحراء ، ويتجلى ذلك في معظم السلطنات التي حكمت في أفريقيا جنوب الصحراء ، إلا أن دورهن لم يرى النور كما هو في معظم ما كتب عن سلطنات أفريقيا جنوب الصحراء .

لذلك **تهدف الدراسة** ، الى ابراز دور المرأة في السلطنات الأفريقية جنوب الصحراء وبخاصة في الجانب السياسي . وكذلك تهدف الدراسة الى معرفة مَن مِن النساء اللواتي قمن بدور بارز ومؤثر في السلطنات الأفريقية جنوب الصحراء سياسيا.

كما تهدف الدراسة الى اضافة بحث علمي يهتم بدور المرأة في السلطنات الأفريقية جنوب الصحراء ، في العصور الوسطى المتأخرة .

ومن أسئلة الدراسة

ـ ما الدور السياسي الذي قامت به المرأة الأفريقية في سلطنات أفريقيا جنوب الصحراء في العصور الوسطى المتأخرة.

ـ مَن مِن النساء اللواتي قمن بدور بارز ومؤثر في السلطنات الأفريقية جنوب الصحراء ، في العصور الوسطى المتأخرة .

ـ هل للدور والسياسي الذي قامت بهن النساء في السلطنات الإفريقية جنوب صحراء ، في العصور الوسطى المتأخرة ،أثر بارز في السلطنة .

تأتي **أهمية الدراسة** ، في أنها تضيف للمكتب العربية بمعلومات عن دور المرأة في السلطنات الأفريقية ، جنوب الصحراء ، في العصور الوسطى المتأخرة .

كما أن مثل هذه الدراسة تعتبر مهمة للباحثين وبخاصة الذين يتناولون الجوانب التي تخص المرأة الأفريقية ، جنوب الصحراء ، في العصور الوسطى المتأخرة ، و تزويدهم بمعلومات في غاية الأهمية عن دور المرأة في السلطنات الأفريقية جنوب الصحراء .

و**المنهج المتبع** في ذلك هو المنهج التاريخي .

وقد **قسمت الدراسة** الى ، مقدمة وثلاثة مباحث ، و خاتمة ، ومصادر ومراجع ، على النحو التالي :ـ

ـ مقدمة

المبحث الأول : الدور السياسي للمرأة في سلطنة دارفور .

المبحث الثاني : الدور السياسي للمرأة في سلطنة برنو .

المبحث الثالث : الدور السياسي للمرأة في إمارة الهوسا .

ـ الخاتمة : (النتائج والتوصيات)

ـ المصادر والمراجع

من أهم النتائج :

ـ أن للمرأة في السلطنات الأفريقية جنوب الصحراء دور سياسي بارز وواضح ، شهد لها التاريخ بذلك ، و له اثر كبير في سياسة السلطنات .

ـ هناك عدة نساء قمن بحكم وإدارة بعض سلطنات أفريقيا جنوب الصحراء .

الكلمات المفتاحية : دور، المرأة ، سلطنات ، افريقيا ، الصحراء ، دارفور ، برنو ، هوسا .

Abstract:

The subject of the study is (the role of women in the African sultanates in sub-Saharan (in the late Middle Ages)

The problem is that women in African sultanates in sub-Saharan have a large and important role in the African sultanates and this is evident in most of the sultanates that ruled in African sultanates in sub-Saharan, but their role was not seen in most of what was written about the African sultanates in sub-Saharan.

Therefore, **the study aims** to highlight their role in the African Sultanates, especially in the Social and political aspect.

The study also aims to know which women played a role prominent and influential in African sultanates in sub-Saharan.

The study aims to add scientific research concerned the role of women in the African sultanates in sub-Saharan.

Among the study questions

- What social role did African women play in the African sultanates in sub-Saharan?

- What political role did African women play in the African sultanates in sub-Saharan?

- Among the women who played a prominent and influential role in the sub-Saharan African sultanates?.

- Was the social and political role played by women in the African sultanates in sub-Saharan a prominent monument in the Sultanates.

The importance of the study comes from the fact that it adds information to the Arabic library about the role of women in African Sultanates, and it is also important for researchers, especially women, by providing them with very important information.

The method followed in this regard is the historical method.

The study was divided into an introduction, three sections, a conclusion, and sources and references.

As follows: - Introduction

The first topic: The political role of woman in the Sultanate of Darfur.

The second topic: The political role of woman in the Sultanate of Borno.

The third topic: The political role of woman in the Hausa Emirate.

- Conclusion: (Results and recommendations)

- Sources and References

<u>One of the most important results</u>

- Women in sub-Saharan African sultanates have a prominent and clear political role, which is evidenced by their History, therefore, had a major impact on the politics of the sultanates.

There are several women who ruled and administered some African sultanates in sub-Saharan.

<u>Keywords</u>: role, woman, sultanates, Africa , Sahara, Darfur, Borno, Hausa.

المبحث الأول : الدور السياسي للمرأة في سلطنة دارفور .

أ ـ سلطنة دار فور

هي من السلطنات الكبرى والهامة في تاريخ السودان ، يمتد حدودها من الشمال الى الحدود المصرية ، ومن الجنوب الأماكن الكائنة بينها وبين دار فرتيت (هم سكان جبل مرة) ، ومن الشرق الى اقصى الطويشة (منطقة تقع شرق مدينة نيالا) ، ومن الغرب الى مناطق دار مساليت ودار تامة . (التونسي ، ١٩٦٠ م) .
و تتبع لسلطنة دار فور عدة ممالك صغيرة ، منها مملكة الزغاوة ، الميدوب ، البرتي ، البرقو ، التنجر ، وغيرهم . وكل من هذه الممالك حاكم يوليه سلطان دار فور .

وقد وضع التونسي (التونسي ، ١٩٦٠ م) ، خريطة لبلاد السودان ، حيث ذكر ، جزء شمالي أسماه السودان المسلم ، ويضم الأماكن التالية ، وهي مرتبة من الشرق الى الغرب ، من أفريقيا جنوب الصحراء ، وهي ،

١ ـ سنار
٢ ـ كردفان
٣ ـ دارفور
٤ ـ واداي
٥ ـ باقرمي
٦ ـ برنو
٧ ـ أدقز
٨ ـ نفه
٩ ـ تنبكتو
١٠ ـ دار فلا أو قلى

والجزء الجنوبي (سماه السودان المجوسي) ، ويتكون من القبائل الوثنية التي يعتمد عليها النخاسة ، وهم التجار الذين يقومون ببيع الرقيق .

فدارفور حسب ترتيب التونسي السابق يعتبر هو الإقليم الثالث ،ويحده من الشمال المزروب (بئر يقع جنوب مصر) ، ومن الجنوب ، الخلا الكائن بينها وبين دارفرتيت ، ومن الشرق حتى أقصى الطويشة ، (وهي منطقة تقع شرق نيالا) .

أما الرحالة (نختغال ، ٢٠٠٣ م) ، يقول بأن سلطنة دار فور تمتد شمالا الى بئر النطرون في الصحراء الكبرى ، وجنوبا الى بحر الغزال ، وشرقا الى النيل الأبيض ، وغربا الى ترجة برقو .

ذكر (كمال عبيد ، ٢٠٠١ م) ، بأن السودان الشرقي يمتد شرقًا حتى البحر الأحمر ، وغربًا الى حدود اقليم دار فور ، ويضم الحوض الأعلى والأوسط لنهر النيل . والسودان الغربي يشمل المناطق الواقعة بين حوض نهر الشمال والحوض الأوسط لنهر النيجر ونهر غامبيا ، والمجرى الأعلى لنهر فولتا ، وقد عرفت هذه المنطقة باسم الحوض والساحل .

أما تاريخ سلطنة دار فور ، فهو تاريخ قديم يعود الى العهد المروي ، والنوبي ، والداجو هم الذين يعتبرون أول من أسسوا دولة في اقليم دار فور ، ثم جاء من بعدهم التنجر ، ثم أسرة كيرا من الفور ، (أمل شعبان ، ٢٠١٧ م) .

فالموقع الاستراتيجي لسلطنة دارفور ، جعلها ذات أهمية اجتماعية وسياسية واقتصاديه هامة ، مما دفع العديد من السلاطين والحكام صوب انظارهم اليها ، فلذلك منذ قيام السلطنة ونشأتها اصبحت تعاني من ويلات الحروب السياسية والأهلية .

فدارت العديد من الصراعات والحروب الداخلية تارة و الحروب الخارجية تارة أخرى ، أي ما بين أبناء السلاطين بعضهم البعض ، أو ما بين السلطنات المجاورة لها .

ب ـ دور المرأة السياسي في دار فور

فدور المرأة السياسي منذ قدم الزمان ، لما جاء في قوله سبحانه وتعالى (النمل ،٢٣) : (إني وجدت إمرأة تملكهم و أوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم) .

فالآية تدل على أن المرأة كانت حاكمة منذ زمن بعيد ، و بخاصة في قصة سليمان عليه السلام والملكة بلقيس ، ملكة سبأ ، وقد تجلى في ذلك بأن الملكة بقيس كانت حكيمة ، وذات أفق واسع ، وصاحبة مشورة عندما تريد أن تتخذ بعض القرارات .

فالله سبحانه وتعالى جعل المرأة شريكة الرجل في مبدأ الإنسانية ، كما أنها شريكة في الثواب والعقاب وعلى العمل ، كما قال تعالى : (النحل ، ٩٧) ، (من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة و لنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) .

عن بن عمر رضي الله عنهما ، قال ، سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ...) . (رياض الصالحين ، ٦٥٣) .

فللمرأة في سلطنة دار فور في العصور الوسطى المتأخر ، كان لها دور سياسي كبير وبارز ، فلها سلطة و حرية ممنوحة من السلطنة وبخاصة داخل القصر الملكي .

كما كان لها مكانة عظيمة ومرموقة ورفيعة ، حسب ما ذكره : (التونسي ، ١٩٦٠ م) ، (.... واعلم أن أهل دارفور لا يستقلون بشيء في أمورهم بدون النساء ، بل أنهن تشاركهم في جميع أحوالهم ، إلا في الحروب العظيمة ، ولذلك لا يتم عرسا إلا بهن ، أو حزنا كذلك ، ولو لا هن ما استقام لأهل دارفور شيء فترى النساء يحضرن في الأمور المهمة) .

فالملكة الأم تحمل أعلى درجة بعد السلطان ،وتلقب ب أبو أي بمعنى (الجدة) ،وهي ترأس السبعة ، الذين يطلق عليهم (أبو نقا) أي جمع أبو ، و من هن ،

الأرامل و العجزة من أقارب العائلة المالكة الذين تعفى أراضيهم من الضرائب والرسوم ، (نختغال ، ٢٠٠٧ م) .

ومن الأقارب من النساء اللواتي لهن دور سياسي في سلطنة دار فور .

١ – أيا كوري : AYAKOURY

وهي المرأة القوية و التي لها دور كبير و بارز في السلطنة ، وهذا اللقب يطلق على زوجة السلطان أو ، أم السلطان أو أخته الكبرى ، أو زوجة السلطان المتوفى .

ومن نساء السلطان اللاتي تدعى بأياكوري ، الزوجة الأكثر محبة لدى السلطان ، وإن كانت من الزوجات اللواتي تزوجها متأخرة .
و إذا قيل لأحد النساء (أياكورى) ، من غير النسوة التي قلدها السلطان بذلك اللقب ، كانت تدعى من باب التعظيم والتشريف لا غير .
و لأياكوري ،اقطاع ومعالم وأموال تجبى لها ، ولها قواد يضبطون أموالها و امورها ، (التونسي ، ١٩٦٠ م) .

فتسمية أياكوري لدى إحدى نساء السلطنة ، دون التقييد ، لهن بذلك يذلك الصفات الحميدة التي تؤهلها لكي للأحد زوجات السلطان أو الوالدة أو الأخت ، مما جعل النسوة يتنافسن فيما بينهن من أجل تحسين علاقاتهن مع منسوبي السلطنة ومع رجالات السلطنة والرعية حتي يشعر الكل ويشهد تقلد ذلك اللقب المنشود ، وقد أدى ذلك التنافس الى أن يدعون كل إمرأة من نساء السلطنة بذلك اللقب للدور الكبير و العظيم الذي تقوم به ، و معظم ذلك من باب التشريف ، وكن يفرحن كثيرا اذا دعيت إحداهن بهذا اللقب .

٢ ـ الميرم :

هذا اللقب يطلق على كل بنت من بنات السلطان في سلطنة دار فور ، وهي بمعنى الأميرة ، ودورها قائم على جمع النساء عند مناسبات الأفراح أو عند مناسبات

المآتم وغيرها من الأمور التي تحتاج إلى جمع النساء لبعض شؤون مناسبات السلطنة ، (التونسي ، ١٩٦٠ م)

فكلمة (الميرم) ، تطلق في سلطنة دارفور وكذلك في بعض السلطنات المجاورة لها ، كسلطنة دار وداي ، وهذا أن دل إنما يدل على أن دار فو ودار وداي ، كتنتا وما زالت ذات ثقافة واحدة مشتركة ، وذلك منذ قدم الزمان ، وتعود هذه الثقافة الموحدة الى تجاور حدودهما و لإشتراك قبائلهما ولغاتهما ولهجاتهما بين السلطنتين ، كقبيلة الزغاوة ، وقبيلة البرقو ، وقبيلة المساليت ، وغيرها من القبائل .

٣ ـ الحبوبة :

و هي المرأة الجدة والأكبر سنا ، يقول (التونسي ، ٢٠٠١ م) ، (... أن لهم عجائز تسمى الحبوبات ، وهي طائفة عظيمة ، ولهن رئيسة تسمى : ملكة الحبوبات ، فعند خروج السلطان يوم الثامن يجتمعن اليه و لكل واحدة منهن بيديها أربع قطع من الحديد تسمى القطعة منها كرباجا ، وفي كل يد كرباجان يضربنها على بعضها فيحصل منها صوت وبيد احداهن قبضة من سعف ومعها ماء فتبل العجوز السعف من الماء وترش بها على السلطان ويأخذون السلطان في وسطهن ويطفن به البيوت ويتوجهون الى دار النحاس وهو المحل الذي فيه النقاقير وهي طبول السلطان ...) .

فكلمة العجائز هي جمع لكلمة عجوزة ، وهي المرأة المسنة ، فكان لهن دور في تشجيع السلطان ورفع الحماس ، وبخاصة في أوقات المناسبات المختلفة ، كالاحتفالات ، بالأعياد ، كعيد الفطر المبارك ، أو عيد الأضحى ، او أثناء تقليد السلاطين للمناصب السلطانية .

٤ ـ أياباسي

تعني المرأة العظيمة ،و هي عادة ما ينادى بها أخت الملك ، كما تعتبر الأياباسي منصب لرتبة رسمية في السلطنة ، ولها قواتها الخاص ، وتظهر في

الاحتفالات وهي تمتضي جواد ، كما تعتبر همزة الوصل بين رجالات الدولة والسلطان ، (نختغال ، ٢٠٠٧ م) .

فكانت النساء الملكيات يصدرن بعض المراسيم في تعين القضاة وغيرها ، ودائما يقمن في أماكن الإقطاع الذي منح لهن ، واحيانا يقطن في العاصمة وتقوم بتعين وكلاء يقومون نيابة عنهن في الشؤون التابع لهن في الأماكن الخاص بهن لإدارة الإقطاعية ، وكما كان لها دور كبير وبارز في حسم الصراعات التي تدور أحيانا حول اعتلا العرش من أبناء السلطان أو غيرهم ، (أمل شعبان ، ٢٠١٧ م).

وقد انتشرت عادة انتساب الأبناء الى الأمهات أو الجدات ، في سلطنة دار فور عامة ن وفي قبيلة الميدوب بخاصة ، لأنهم يقولون في امثالهم (العظمة من الأم واللحمة من الأب) ، وفي حالة وفاة الملك عندهم يليه ابن أخيه ، (عبد المجيد عابدين ، ١٩٥٩ م) .

فدور الأياباسي في سلطنة دارفور له أثر كبير في رعايا السلطنة وبخاصة عند النساء ، لأنهن أكثر تعدادا من الرجال ، فحضورهن ومشاركتهن في الاحتفالات والأعياد ، يعكس صورة جميلة ومشجعة للسلاطين والحكام ورجال السلطنة .

المبحث الثاني : : الدور السياسي للمرأة في سلطنة برنو .

أ ـ سلطنة برنو

ذكر (الوزان ، ٢٠٠٥ م) ، بان البرنو ، ضمن الممالك التي تقع في بلاد السودان ، هي عبارة عن دولة إفريقية تقع في نجيريا ، يحدها من الشمال الصحراء الكبرى ،وجنوبا الأراضي المجهولة ، وشرقا بلاد التكرور ، وغربا بلاد الهوسا .

امتد فترة حكمها من (١٣٨٠ ـ ١٨٩٣) م ، وتطلق كلمة برنو على قبائل الكانوري . (عمار مرضى ، د ،ت) . سلطنة برنو حكمت منطقة السودان الأوسط لمدة خمس قرون

ب ـ دور المرأة السياسي في سلطنة برنو

للمرأة دور سياسي كبير وبارز وهام في سلطنة برنو ، لأنها استطاعت أن تدير شؤون البلاد في العديد من الفترات الزمنية الي شهدتها السلطنة ، ومن بين هؤلاء النسوة اللواتي قمن بحكم وادارة بعض سلطنات البرنو ، الماجرا Magra ، (هي أخت السلطان) ، كان لها دور في توجيه شؤون البلاد ، وكما لها حقوق متعددة ، كإقالتها للعمال الذين يخالفون أوامر السلطنة ، وذلك يتبع في جميع المناطق التابعة للسلطنة ، كما كانت المرأة تتدخل في التنظيم الداخلي للسلطنة . (عبدالفتاح حسين ، ١٩٧٨ م).

من أبرز النساء اللواتي كان لهن دور كبير في السلطنات الأفريقية جنوب الصحراء :

١ ـ الملكة عائشة كيلي

هي أخت السلطان عبدالله دالا ، التي تولت على عرش السلطنة وحكمت البلاد لمدة سبعة سنة ، في الفترة من (١٥٦٣ ـ ١٥٧٠) م ، وذكر بأنها أمة الناس بالصلاة في مسجد القصر السلطاني ، وبخاصة صلاة الجمعة ، وقادة الجيش في العديد من المعارك ، وتزينة بزي الرجال ، وكانت تدير البلاد بيد من حديد ، (عبدالفتاح حسين ، ١٩٧٨ م) .

فكونها تصلي بالناس وكذلك تشبهها بالرجال في المعارك ، هذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى جهلها بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، و ما بدر من الماجراء عائشة ، يدل على أنها لم تكن لديها ثقافة اسلامية واسعة حتى تتأثر بها في سلوك حياتها اليومية ، و التي تجنبها من عدم الوقوع في بعض الانحرافات الدينة .

و من أفضل ما قامت به الماجراء عائشة ، هو اهتمامها الكبير بتربية ابنها (ادريس الوما) منذ صغره ، الذي اصبح حاكمًا للسلطنة في الفترة ما بين (١٥٧٠ ـ ١٦٠٣) م ، كما بنت له مسجدا وقصرا خارج العاصمة ، حتى يبتعد و لا يتأثر بالأحوال السيئة التي غالبا ما تكون منتشرة في بعض العواصم ، وقد تم تربية وتنشئته

تنشئة دينية ، وادارية مكنته فيما بعد من حسن ادارة شؤون السلطنة ، و بذلك أصبح سلطانا عظيما في عهده ، شهد له معاصروه بذلك .

كما قامت الماجراء عائشة بتوسعة التجارة الخارجية مع البلاد المجاورة لسلطنة برنو . (الشاطر بصيلي ، ١٩٧٢ م) .

٢ـ الملكة فاطمة

هي والدة السلطان بري ، فقد كان لها دور كبير وواضح في شؤن سلطنة برنو ، كسابقتها الماجراء ، عائشة ، إلا أنها كانت مثقفة و عالمة بالكثير من أمور وشرائع الدين الاسلامي الحنيف ، وتجلى ذلك عندما علمت بان سارقا قتل جزاء سرقته ، لم يهدأ لها بال بل قامت مسرعة الى ابنها الذى كان مسؤول من ذلك الحدث وقالت له ، ألا تعلم بأن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه المجيد (والسارق والسارقة فأقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) ، (سورة المائدة ، ٣٨) . فحاسبة ابنها حسابا شديدا بما فعله من قتل السارق ، وعلى جهله بالدين الاسلامي وشرائعه ، فسجنته لمدة عام كاملا . (الشاطر بصيلي ، ١٩٧٢ م) .

٣ ـ الزوجة الأولى للسلطان

فالزوجة الأولى في برنو كانت تدعى بقمسو (Goumsou) وكانت تقوم بدور هام ، لا يقل دورها عن دور الملكة في السلطنة ،كانت تتدخل في توجيه سياسة القصر والشؤون الداخلية والخارجية السلطنة .

٤ ـ الماجراء (أخت السلطان)

دورها في سلطنة برنو ، أقل أهمية من دور ، الزوجة الأولى للسلطان ، وهي تعتبر المسؤولة الأولى عن الإشراف على طعام السلطان ، وتقديمه له ، وقد وصل بها الامر في بعض فترات تاريخ حكم برنو الى انها تمنع السلطان في بعض ممارساته

التي لا ترغبها هي والتي تؤثر في سياسته فيما بعد، وكذلك هي التي تتولى الاشراف على تربية أبناء السلطان والعناية بهم .

المبحث الثالث : الدور السياسي للمرأة في إمارة الهوسا

أ ـ امارة الهوسا

امارة الهوسا هي من أهم الأمارات التي قامت في غرب أفريقيا ، و تعرف امارة الهوسا بمملكة (الهويا) أو (هو سلاند) ، وهي عبارة عن مجموعة من الولايات التي أسسها شعب الهوسا الذين استقروا بين نهر النيجر وبحيرة تشاد .

يقع الجزء الذي يقطنه الهوسا في منطقة تمتد من جبال العير شمالا حتى السفح الجنوبي لهضبة حوس جنوبا ، ومن حد مملكة برنو القديمة شرقا ،حنى وادي النيجر غربا ، (مهدي آدمو ، ٢٠١٠م) .

ويحد إمارة الهوسا من الشمال صحراء أقاديس ، ومن الجنوب نهر بوناري ، ومن الشرق ، حوض برنو ،ومن الغرب ، نهر النيجر ، أي أنها تقع في المنطقة المحصورة بين الصحراء الكبرى شمالا ، وبين الربوع الساحلية لخليج غانا و هضبة حوس جنوبا ، وبين برنو في الشرق ،وثنية نهر النيجر في الغرب ، وهي تقع بين مملكة غانا القديمة ومملكة مالي ، ومملكة كانم برنو . ويرجع تاريخ تأسيسها في القرن التاسع الميلادي الى القرن الثالث عشر الميلادي ، (حسن مراد ، ١٩٩٧ م) .

ب ـ دور المرأة السياسي في امارة الهوسا

تقوم المرأة في امارة الهوسا بدور كبير ومرموق ، كانت ومازالت صاحبة نفوذ و سيطرة وسيادة ، وكان لها وضع خاص في العشيرة ، فهي السيدة داخل بيتها وصاحبة الرأي والمشورة ، ولها حق ملكية البيت ، بعد الزواج مباشرة ، وتنسب اليها الأولاد . (أمطير سعد ، ١٩٦٠ م) .

و من اشهر النساء اللواتي حكمن سلطنة الهوسا

١ ـ أمينة بنت زقرو

هي التي في عهدها شنت عدة غارات على الولايات المجاورة لبلاد الهوسا ، وبخاصة منطقة كانو و منطقة كانسينا ، اللتان تقعان في نجيريا ، وقد تمكنت من السيطرة عليهما ، وكانتا تدفعان الإتاوة اليها . (شيخو أحمد ، ١٩٨٢ م) .

وقد امتد حكمها الى المناطق الجنوبية حتى وصل الى مناطق الكورفا ، ونوبي ، كما اجبرتهم على دفع الإتاوة اليها سنويا بمقدار عشرة آلاف كولا ، (منى محمد ، ٢٠٠٩ م) .

أكد (محمد بيلو ، ١٩٦٤ م) ، بأن الملكة أمينة هي التي غزت كل من اقليم كانسينا و كانو وبلاد باوش حتى وصلت البحر المحيط .

أن أمينه هي بنت ثورو تكوياكوا ، التي أسست مدينة زاريا ، ١٥٣٦ م ، أنها خلفت أمها في الحكم ، وانها لم تتزوج .

وقد كان لأمينة طموحات كبيرة لتوسعت البلاد ، فشمل أرجاء كبيرة من المناطق التي تجاور سلطنة الهوسا .

توفية الملكة أمينة أثناء غزواتها الحربية ، بعد حكم البلاد الذ استمر الى أربعة وثلاثون عاما . وقد اشتهرت ببنائها لمدينة زاريا ، التي أصبحت من أقوى المناطق التي حكمت بلاد الهوسا ،(منى محمد ، ٢٠٠٩ م)

الخاتمة

أ ـ النتائج

ـ أن للمرأة في سلطنة دار فور دور سياسي كبير وبارز و هام ، لمساهمتها في الشئون السياسية والإدارية .

ـ ظهر الدور السياسي والعسكري للمرأة في سلطنة برنو ، وبخاصة في توليها لقيادة السلطنة .

ـ دور المرأة في أمارة الهوسا تجلى بوضوح في معظم شئون السلطنة ، السياسية ، غيرها .

ـ أن الملكة (عائشة كيلي) ، حكمت فترة من الزمن في بلاد برنو .

ـ ثبت بأن الملكة (أمينة بنت زقرم) ، حكمت امارة الهوسا فترة من الزمن .

ـ أن للمرأة في بلاد السودان جنوب الصحراء،اقطاعيات تابعة لهن وتحت إدارته واشرافهن .

ـ شاركت المرأة في بلاد السودان جنوب الصحراء ، في المعارك العسكرية ، واستشهدن فيها .

ـ كان للمرأة في بلاد السودان جنوب الصحراء ، دور كبير وبارز في حل الصراعات التي تنجم داخل القصر وخارجها ، وبخاصة التي تصدر من بين أبناء الملك أو السلطان .

ب ـ التوصيات

بناء على النتائج السابقة توصي الدراسة بالاتي :

ـ تقليد النساء اللواتي حكمن في كل من بلاد السودان جنوب الصحراء ، وبخاصة نساء (سلطنة دار فور ، وسلطنة برنو ، و امارة الهوسا) .

ـ مشاركة النساء ذات الكفاءات العالية في الشئون السياسية والعسكرية ، في بلاد السودان جنوب الصحراء .

ـ الاستفادة من خبرات النساء في نشر ثقافة التعايش السلمي بين المجتمعات .

ـ الاهتمام بتعليم النساء .

المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم
٢ ـ الحديث النبوي الشريف

النووي ، أبي زكريا محي الدين بن شرف : رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، مكتبة النور ،ط١ ، ٢٠١١ م .

٣ ـ أمال ، شعبان عبد العال : جامعة القاهرة ،معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، ٢٠١٧ م .

٤ ـ أمطير ، سعد غيث :التأثر العربي الإسلامي في السودان الغربي ، دار الرواد بنغازي ، ليبيا ، ١٩٦٠ م .

٥ ـ الدالي ، الهادي المبروك : التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٠ م .

٦ ـ الوزان ، الزياتي : وصف أفريقيا ، ترجمة عبدالرحمن حميدة ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٥ م .

٧ ـ حسن ، مراد : دولة كانو الاسلامية تطورها الحضاري و السياسي حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، الخامس عشر الميلادي بحوث الدراسات الأفريقية ، نشرة دورية محكمة ، رقم ٤٧ ، ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

٨ ـ كمال ، عبيد : العلاقات السودانية التشادية و أثرها في نشر الثقافة العربية الاسلامية في تشاد تاريخها وواقعها ومشاكلها ، جامعة أفريقيا العالمية ، ٢٠٢١ م.

٩ ـ محمد ، بيلو عثمان بن فودي : انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .

١٠ـ مهدي ،آدمو : تاريخ افريقيا العام ، ٤، أفريقيا من القرن الثاني عشر الى القرن السادس عشر ، مكتبة النور ، مكتبة الكترونية، ، ٢٠١٠م .

١١ـ منى ، محمد عادل سيد حسن : الحياة الاجتماعية والثقافية في امارة الهوسا ، (القرن الرابع عشر الى القرن السادس عشر) ، جامعة القاهرة ،معهد البحوث والدراسات ، الأفريقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٩ م .

١٢ـ مقلد ، عبدالفتاح حسين : سلطنة البرنو ، حتى ١٨٠٨ م، رسالة ماجستير ، غير منشورة ،جامعة القاهرة ،معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ١٩٧٨ م .

١٣ ـ نختغال ، جوستاف : الصحراء ويلاد السودان ، ترجمة عبدالقادر مصطفى المحيش ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، ليبيا ، م١ ، ٢٠٠٧ م .

١٤ ـ نختغال ، جوستاف : رحلة الى وداي ودار فور ، يناير (١٨٧٣ ـ ١٨٧٤) م ، ترجمة علي السيد محمد ، المكتبة الوطنية ، الخرطوم ، ط ٣، ٢٠٠٣ م .

١٥ ـ عبدالمجيد ، عابدين : تاريخ الثقافة العربية في السودان منذ نشأتها الى التاريخ الحديث ، ١٩٨٩ م .

١٦ ـ عمار مرضى علاوي الجميلي المؤثرات الاسلامية في مملكة برنو الإفريقية ، د ،ت .

١٧ ـ الشاطر ، بصيلي :تاريخ وحضارات السودان الشرقي و الأوسط ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .

١٨ ـ شيخو ، أحمد سعيد غلادنت ، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجريا ، (١٨٤٠ ـ ١٩٦٠) م ، القاهرة ، دار المعارف ، المكتبة الأفريقية ، ١٩٨٢ م .

١٩ـ التونسي، محمد بن عمر: رحلة الى وداي ، تحقيق ، أ.د عبدالباقي محمد ، شركة مناكب للنقل ، ٢٠٠١ م